جامعة ديالى
كلية التربية الأساسية
قسم اللغة العربية

المرحلة : الرابعة
المحاضرة : الرابعة
المادة ادب الاطفال

ادب الاطفال

المحاضرة الرابعة

ابرز اعلام ادب الأطفال في الوطن العربي

١. احمد شوقي:

يعد الشاعر احمد شوقي (١٨٦٨-١٩٣٢) اول من كتب للاطفال ادبا خاصا بهم في اللغة العربية على الرغم من ان شيخه رفاعة رافع الطهطاوي يعد اول من قدم ادبا للاطفال العرب ولكنه كان مترجما عن اللغة الانكليزية ، وقد جاء اهتمام شوقي بالكتابة للاطفال في اثناء تواجده في فرنسا للدراسة ، وادرك شاعرنا ببصيرته النافذة وعواطف الشاعر فيه حركات التجديدعند الشعراء الفرنسيين ، وادرك ان هناك جديدا ينبغي ان يتأثر به شعراء العربية، وان هناك فنونا مستحدثة يجب ان تجد لها مكانا في الادب العربي وقرر شوقي ان يجرب موهبته الشعرية في الفنون الجديدة التي راها واطلع عليها فكان ان كتب الملاحم والمسرحيات الشعرية ونظم الاغاني والقصص الشعرية على السنة الطيور والحيوانات. ومن المعلوم ان شوقي استحدث في الادب العربي نوعين من فنون ادب الاطفال المكتوبة وهما: القصة الشعرية والقصة الادبية، اذ كتب في الفن القصصي اكثر من ثلاثين قصة شعرية.

ادب الطفل كان ضمن المشروع التحديثي الذي جاء به احمد شوقي بعد عودته من فرنسا ودعوته الى ترسيخ ادب الطفل، اذ انه اقتبس وعدل عددا من امثال شاعر المثل والخرافة الفرنسي (لافونتين) وادرجها في القسم الرابع من ديوانه الشوقيات بعنوان (باب الحكايات) ، فضلا ان هذا الباب قد حوى ايضا مجموعة من القصائد والحكايات التي حاول شوقي تبسيطها للاطفال ودعا في مقدمة الشوقيات (١٨٩٨) الشعراء العرب لكتابة شعر الاطفال بيد انه لم يستجيب له وترك هذا الفن الادبي لامير الشعراء.

والشعر الطفولي الذي نادى به شاعرنا عبارة عبارة عن منظومات غنية بالحكمة والادب اي انه لم يكن مقتصراعلى لون واحد وهذا ما رمى اليه شوقي اذ اختلفت منظوماته بين الحكايات الشعرية والمقطوعات والاغاني والاناشيد ، وكتب شوقي (٥٤) قصة بعنوان حكايات منها : الثعلب في السفينة / الكلب والحمامة/الاسد والضفدع / الفأرة والقط.

ويلاحظ ان شوقي في حكاياته وقصصة الشعرية يقترب اكثر في انتاجه الشعري من عالم الطفولة ، فحض الطفل باغان واناشيد متنوعة المضامين تبعا لمراحلهم العمرية ، وقد لقيت هذه الاناشيد شهرة كبيرة في العالم العربي. يقول في نشيد المدرسة:

انا المدرسة اجعلني	كأم لاتمـــــــل مني
ولا تفـزع كمأخوذ	من البيت الى السجن
كأني وجه صـــياد	وانت الطير في السجن
ولابد لك اليوم مني	والا فـــــــغدا منـي
انا المصباح للفكر	انا المفتاح للذهـــن
انا الباب الى المجد	تعال ادخل على اليمن
غدا ترتع في حوشي	ولا تشيع من صحني

المعجم اللغوي لهذه القصيدة يتميز بالسلاسة والسهولة بعيدا عن الغموض والتعقيد ، فالالفاظ مباشرة والصورة الفنية غير مكثفة وقد لقيت تقديرا من المشتغلين في حقل التربية والتعليم.

ومن النماذج الشعرية التي نظمها شوقي للاطفال والناشئة نجد ان الشاعرقد ادرك النقص الكبير الذي عانى منه الاطفال في العالم العربي ، فصوره الاطفال في عصره لم تكن في الدول العربية الا صورة مصغرة للكبار اي مرتبطة بجانب التاديب والتهذيب في حين ان مفهوم ادب الافال يختلف عن ادب الكبار نظرا لما ما يستدعيه من اعتبارات فنية متعددة لها اهداف تربوية وادبية، ولعل شوقي اول من ادرك هذا الجانب التعليمي والتربوي والخيال الترفيهي في ادب الاطفال ، كما انه في محاكاته لم يكن مترجما لحكايات (لافونتين) كما يدعي بعض النقاد بل اضاف عليها من وحي شاعريته وفيض عبقريته ورؤيته الشعرية وبشخصيته الرقيقة القريبة الى عالم الطفولة اي عالم البراءة والجمال على الرغم من تجبة الشاعر في العالم الطفلي كانت قصيرة الا انها تجربة تركت اثارا واضحة وبصمات جلية.

والقصص التي كتبها الشاعر كانت توحي لنا بانه على يقين بان ادب الطفولة هو اقوى سبيل يعرف يع الصغار الحياة بابعادها المختلفة ، وانه وسيلة من وسائل التعليم والتسلية فضلا عن انها اسلوب يكتشف به الطفل مواطن الخطأ والصواب في المجتمع ويقف على حقيقة ما في الحياة من خير وشر ، ولهذا كان شوقي يرى ان الاطفال حتى لايخدعوا حين يواجهون الحياة يجب ان يصور لهم ما فيها من شر وظلم واستغلال وتحكم بالصورة الموجودة عليها في المجتمع جنبا الى جنب مع العدالة والخير والحب والتعاون لانها في الحياة كذلك وهذا هو الفهم الواعي العميق.

الحكاية الشعرية

(هي أنشودة شعرية، تؤدى بأسلوب قصصي مشوق، تشبه المقال من حيث بناء الشكل، لها مقدمة، وهي بداية الموضوع، في خط بياني صاعد نحو القمة، وأخيراً الخاتمة، وفيها الحل وغالباً ما يكون مفاجئاً، يكمن في بيت المفاجأة، ويسمى هذا النوع من الحل (لحظة التنوير) كما في الأقصوصة

وغالباً ما تكون هذه الحكايات رمزية على لسان الطيور والحيوانات، وذلك أدعى للتشويق، من ذلك حكايات شوقي في ديوانه الشوقيات حيث أفرد باباً سماه: باب الحكايات يشمل خمساً وخمسين حكاية

بين الحكاية الشعرية والنشيد

للحكاية التشويق، وللنشيد الطرب، والحكاية الشعرية تجمع بين الفنين في آن معاً النشيد، له ميزة الإيقاع الموسيقي، ذلك الإيقاع المحبب للنفس الإنسانية، فيكسبها الرقة والعذوبة واللطافة والشفافية، حيث تستشف النفس به الأحاسيس الجمالية والأذواق المرهفة، مما يغذي العنصر العاطفي الوجداني.

أما الحكاية الشعرية، فإنها تثير ملكة التصور مما يغذي ملكة التفكير، ولهذا كانت الحكاية الشعرية محببة لدى الأطفال، وتحتاج مكتبة الطفل إلى تغذية من هذا اللون الادبي.

ومن تلك الحكايات الشعرية التي نظمها احمد شوقي (حكاية الديك والثعلب):

بـــــرز الثعلب يومـــا في ثياب الواعظـينا
فمشى في الارض يهذي ويسب الماكريـــــنا
يا عباد الله تـــــــوبوا فهو كهف التائبيـــنا
وازهدوا في الطيــر ان العيش عيش الزاهدينا
واطلبوا الديك يـــؤذن لصلاة الصبح فينـــا
فاتى الديك رســـول من امام الناسكينـــا
عرض الامـــر عليه وهو يرجو ان يلـــينا
فاجاب الديـك عـــذرا يا اضل المهتدينـــا
بلغ الثـــعلب عنـــي عن جدودي الصالحينا
عن ذوي التيجان ممن دخلوا البطن اللعيـــنا
انهم قالوا وخيـــــر القول قول العارفيــنا
(مخطئ من ظن يوما ان للثعلب ديـــــنا

وسيعرف الطفل مستقبلاً، أن الدنيا ملأى بالثعالب، فلا ينخدع. وهذه هي رسالة هذه الحكاية أو الأقصوصة الشعرية الممتعة ولا يشترط أن يكون لكل حكاية شعرية هدف واضح، فقد تكون للمتعة وهدفها التنفيس

تم بعونه تعالى

مدرس المادة: م.م خولة ابراهيم احمد